اجب وامراته في جوف الجنينة ثم يضعهما جثتين ملقاتين فيها حتى تنقرا اعظامهما
من لحومهما ولا يتمتعان بها الا قليلا فجاء الياس فاخبر الملك بما اوحي اليه في امره
وامر امراته والجنينة فلما سمع الملك ذلك اشتد غضبه عليه وقال يا الياس
ما ارى ما تدعونا اليه الا باطلا وهم بتعذيبه وقتله فلما احس الياس بالشر
رفضه وخرج عنه هاربا ورجع الملك الى عبادة بعل وارتقا الياس الى اصعب
جبل واشمخه ودخل مغارة فيه ويقال انه بقي سبع سنين شاردا هاربا
خائفا ياوي الشعوب والكهوف ياكل من نبات الارض وثمار الشجر وهم في طلبه
قد وضعوا عليه العيون والله تعالى يستره منهم فلما طال الامر على الياس
وطال عصيان قومه وضاق بذلك ذرعا اوحى الله اليه بعد سبع سنين
يا الياس ما هذا الحزن الذي انت فيه الست اميني على وحيي وحجتي في ارضي
وصفوتي من خلقي فسلني اعطك فاني ذو الرحمة الواسعة والفضل
العظيم قال تميتني فتلحقني بابائي فاني قد مللت بني اسرائيل وملوني
فاوحى الله تعالى اليه يا الياس ما هذا اليوم الذي اعري منك الارض
واهلها وانما قوامها وصلاحها بك واشباهك وان كنتم قليلا
ولكن سلني فاعطيك قال الياس ان لم تمتني فاعطني ثاري من بني
اسرائيل قال الله تعالى واي تريد ان اعطيك قال تمكنني من خزائن
السما سبع سنين فلا تنشي سحابة عليهم الا بدعوتي ولا تمطر عليهم
سبع سنين قطرة الا بشفاعتي فانهم لا يذكرهم الا ذلك قال الله تعالى
يا الياس انا ارحم بخلقي من ذلك وان كانوا ظالمين قال فست سنين
قال انا ارحم بخلقي من ذلك قال فخمس سنين قال انا ارحم
بخلقي من ذلك ولكن اعطيك ثارك ثلاث سنين اجعل خزائن المطر
بيدك قال فباي شي اعيش قال اسخر لك جيشا من الطير ينقل
اليك طعامك وشرابك من الريف والارض التي لم تقحط قال الياس
قد رضيت فامسك الله تعالى عنهم المطر حتى هلكت الماشية و
والهوام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا والياس على حالته مستخفيا
من قومه يوضع له الرزق حيث كان وقد عرف ذلك قومه قال ابن
عباس اصاب بني اسرائيل ثلاث سنين القحط فمر الياس بعجوز فقال
هل عندكم طعام قالت نعم شي من دقيق وزيت قليل فدعا بهما ودعا
فيه بالبركة حتى ملا خوابيها دقيقا وخوابيها زيتا فلما راوا ذلك
عندها قالوا من اين لك هذا قالت مر بي رجل من حاله كذا وكذا ثم وصفته
بصفته فعرفوه فقالوا ذلك الياس فطلبوه فوجدوه فهرب منهم
ثم اناوي الى بيت امراة من بني اسرائيل لها ابن يقال له اليسع بن اخطوب
به ضر فاوته واخفت امره فدعا له فعوفي من الضر الذي كان به

واتبع

واتبع الياس وامن به وصدقه ولزمه وكان يذهب حيثما ذهب وكان الياس
قد كبر واليسع غلام شاب ثم ان الله تعالى اوحى الى الياس انك قد اهلكت كثيرا
من الخلق ممن لم يعص من البهائم والطير والهوام بحبس المطر فقال الياس يا رب
دعني انا الذي اكون ادعو لهم واتيهم بالفرج مما هم فيه من البلا لعلهم ان يرجعوا
عما هم عليه من عبادة غيرك فقيل له نعم فجاء الياس الى بني اسرائيل فقال
انكم قد هلكتم جوعا وجهدا وقد هلكت البهائم والهوام والشجر بخطاياكم
وانكم على باطل فان كنتم تحبون ان تعلموا ذلك فاخرجوا باصنامكم فان استجابت
لكم فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل فنزعتم
ودعوتم الله تعالى ففرج عنكم ما انتم فيه من البلا فقالوا انصفت
فخرجوا باوثانهم فدعوها فلم تفرج عنهم ما كانوا فيه من البلا ثم قالوا
لالياس انا قد هلكنا فادع الله لنا فدعا لهم الياس ومعه اليسع بالفرج
فخرجت سحابة مثل الترس على ظهر البحر وهم ينظرون فاقبلت نحوهم
وطبقت الافاق ثم ارسل الله عليهم المطر فاغاثهم واحييت بلادهم
فلما كشف الله عنهم المطر ولم ينزعوا عن كفرهم واقاموا على اخبث ما كانوا
عليه فلما راى ذلك الياس دعا ربه ان يريحه منهم فقيل له انظر كذا وكذا يوم
فاخرج فيه الى موضع كذا فما جاءك من شي فاركبه ولا تهبه فخرج الياس
ومعه اليسع حتى اذا كانا بالموضع الذي امر اقبل فرس من نار وقيل لونه
كلون النار حتى وقف بين يديه فوثب عليه الياس وانطلق به الفرس
وناداه اليسع يا الياس ما تامرني فقذف اليه بكسائه من الجو الاعلى
فكان ذلك علامة استخلافه اياه على بني اسرائيل وكان ذلك اخر عهدهم به
ورفع الله الياس من بين اظهرهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وكساه
الريش فكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا وسلط الله على اجب الملك
وقومه عدوا لهم فقصدهم من حيث لم يشعروا به حتى ارهقهم فقتل
اجب وامراته ازبيل في بستان مزدكي فلم تزل جيفتهما ملقاتين
في تلك الجنينة حتى بليت لحومهما ورمت عظامهما ونبا الله اليسع
وبعثه رسولا فاوحى الله اليه وايده فامنت به بنو اسرائيل وكانوا
يعظمونه وحكم الله تعالى فيهم قائم الى ان فارقهم اليسع روى السري
ابن يحيى عن عبد العزيز بن ابي رواد قال الياس والخضر يصومان
رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم في كل عام وقيل ان الياس
موكل بالفيافي والخضر موكل بالبحار فذلك قوله تعالى وان الياس لمن
المرسلين اذ اي واذكر يا افضل الخلق اذ قال لقومه الا تتقون اي
الا تخافون الله اي ولما خوفهم على سبيل الاجمال ذكر ما هو السبب
لذلك التخويف بقوله اتدعون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه هو

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)